

الخصائص الصوتية للحروف العربية في كتاب دراسات في علم اللغة لكمال بشر - قراءة تأصيلية -

**Phonetic properties of the Arabic letters in the book Studies in Linguistics by
Kamel Bishr- An authentic reading -**

خلفاوي ياسر yasserzain46@gmail.com

جامعة الشاذلي بن جديد الطارف

وفاء بوراس bouraswafa277@gmail.com

جامعة 08 ماي 1945 قالمة

تاريخ النشر: 2021/01/01

تاريخ القبول: 2020/12/05

تاريخ الاستلام: 2020/12/02

ملخص:

أثير نقاش مستفيض حول المرجعية اللغوية العربية التي كان لها الفضل في التمهيد للسانيات الحديثة وخاصة على المستوى الصوتي للغة العربية ، نتيجة لتقصي توصيف اللهجات الفصحى العربية ، وما تربطها من سمات مشتركة. وفي كتاب دراسات في علم اللغة لكمال بشر ، تظهر لنا أول إرهاصة لمحاولة جادة في دراسة الصوت للحروف العربية مع معالجة الأخطاء الشائعة بين متداولي اللغة العربية، من خلال ما تقدم أتت هذه الورقة البحثية للإجابة عن السؤال المطروح: كيف مهد كمال بشر لدراسة الصوت وولّد من التراث حداثة، إضافة إلى البحث في ماهية المنهج المتبع واستقصاء الظاهرة الصوتية.

كلمات مفتاحية: المرجعية، التراث ، الحداثة ، المنهج ، اللهجات.

Abstract

An extensive discussion arose about the Arabic linguistic reference that had the merit in introducing modern linguistics, especially at the phonemic level of the Arabic language, as a result of investigating the characterization of the classical Arabic dialects, and the common features that link them, and in a book of studies in linguistics by Kamal Bishr, the first precursor to a serious attempt appears. In the study of phoneme for Arabic letters while addressing common mistakes among Arabic language traders, through the above, this research paper came to answer the question posed: How Kamal Bishr paved the way for the study of phoneme and generated modernity from heritage, in addition to researching what the method is used and investigating the phonemic phenomenon.

Keywords: reference, heritage, modernity, method, dialects.

1. مقدمة:

قد أولى العلماء العرب الدراسة الصوتية اهتماماً بالغاً لما يربط هذه الدراسة بتجويد القرآن الكريم وترتيله، فكان من نتائج هذه الدراسة ظهور علم التجويد الذي حافظ على النطق السليم لأصوات العربية، وعناية العرب بالصوتيات قديمة تعود إلى اليوم الذي بدأ فيه اللحن، فأصاب العربية في أصواتها كما أصابها في نحوها وصرفها ودلالاتها، فالرواية التي تقول أن أعرابياً قرأ الآية القرآنية الكريمة ﴿إِنْ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ﴾ بكسر لام رسوله بدلاً من ضمها، يفهم منها أنّ لحن الأعرابي كان لحناً صوتياً مسّ حركة اللام وهي صوت، فنشأ عن هذا خطأ في الدلالة، وهو لحن كان حافزاً لأبي الأسود الدؤلي على أن يضع نقط الإعراب، ثم إن قوله للكاتب، وهو يتلو عليه «إذا رأيتني قد فتحت في بحرف فأنقط نقطة على أعلاه، وإذا ضمنت في، فأنقط نقطة بين يدي الحرف، وإذا كسرت في فاجعل النقطة تحت الحرف، فإن اتبعت شيئاً من ذلك غنة (تنويناً) فاجعل النقطة نقطتين»¹، إنما يدل على أنّ أبا الأسود لاحظ أثر الشفتين في نوعية الصوت الذي يسميه المحدثون بالصائت، فحين سمي الحركات القصيرة فتحة وضمة وكسرة اعتمد على شكل الشفتين ووضعيهما عند النطق، وفي هذا إشارة إلى خاصة مهمة من خواص الحركات، وهذا الأساس في التنقيط عضوي فيزيولوجي يعتمده الدرس الصوتي الحديث، فصنع أبي الأسود إذن، كان يهدف إلى المحافظة على لغة القرآن، فهو صنيع متصل بالصوتيات أوثق الصلة، كما أن نقط الإعجام الذي قام به من الدوافع إليه، المحافظة على أصوات العربية سليمة.

لعله من المفيد أن نذكر أن العرب لم يعالجوا الأصوات وحدها، إنما كانت معالجتهم لها مع قضايا لغوية أخرى، وكانت لها قيمة تاريخية وعلمية، وهذه المعالجة أخذت اتجاهات متعددة فهي عند أصحاب المعاجم والنحاة والبالغيين والمعنيين بإعجاز القرآن، وعلماء التجويد والقراءات القرآنية.

أما أصحاب المعاجم، فهم أقدم من تحدث عن الصوتيات من العرب، والناظر في معجم العين - وهو أول معجم في اللغة العربية، ينسب إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي، يرى أن معجمه هذا من أهم الدراسات الصوتية، وخاصة مقدمته التي تنم عن حسن لغوي دقيق، حيث يقول محققا المعجم : « في هذه المقدمة بواكير معلومات صوتية لم يدركها العلم فيما خلا العربية من اللغات إلا بعد قرون عدة من عصر الخليل »² فلقد أحسن الخليل بكثير من جوانب المشكلة الصوتية، إذ تحدث عن مخارج الحروف وصفاتها من همس وجهر وشدة ورخاوة ونحوها، وعما يحدث للصوت في بنية الكلمة من تغيير يفضي إلى القلب أو الحذف أو الإعلال أو الإبدال أو الإدغام، وذكر عدداً من القوانين الصوتية، وعدداً من المسائل الصوتية واللهجية والقراءات .

2- جهود علماء العرب في علم الأصوات :

1-2 الخليل بن أحمد الفراهيدي: (ت 170هـ)

الخليل*، ذلك الرجل الفذّ، الذي لم يُعرف تحت أديم السماء من هو أعلم منه في عصره، ذو العقل النير المبتكر، الذي عكف على العلم ، يخرع فيه ويسبط أصوله من فروعه على طريقته لم يسبق إليها وقد أوحى بكثير من المسائل العلمية إلى تلميذه سيبويه ولقنه إياها، فألّف كتابه الضخم المعروف.

1-1-2 أصالة التفكير الصوتي عند الخليل:

لقد أدرك الخليل بفطرته النقية، وذكائه الثاقب، وتفكيره الرياضي الوقاد، أهمية الصوت في الدراسات اللغوية، فوضع يده على الأصول في انطلاق الأصوات من مخرجها الدقيقة، وافرغ جهده في التنظير للدرس الصوتي العربي مستنبطاً طائفة من المفاهيم الصوتية المبتكرة، وتعدّ مقدمة العين على إيجازها، أول مادة في علم الأصوات، دلّت على أصالة علم الخليل، وأنه صاحب هذا العلم ورائده الأوّل، وفي هذه المقدّمة "بواكير

معلومات صوتية لم يدركها العلم فيما خلا العربية من اللغات إلّا بعد قرون عدّة من عصر الخليل³.

2-1-2 ابتكاره للترتيب الصوتي حسب المخارج:

إنّ تفكير الخليل العلمي جعله ينظر إلى الحقائق العلميّة بنظرة تمحيصية، فكان لا يطمئن إلى كل ما هو موجود، بل ينظر فيه فإن وافق منطق العلم أخذ به، وإن خالف ذلك تركه وجاء بالبديل العلمي المبتكر.

من ذلك مثلاً عدم رضاه بالترتيب المألوف لحروف الهجاء وهي (أ، ب، ت، ث، ج...) لأنّ هذا الترتيب لا يقوم على أساس علمي^(*)، فاختار ترتيباً آخر لم يُسبق إليه، حيث رتّب الحروف حسب مخارج الأصوات، ورتّب معجم العين وفق هذا الترتيب، فبدأ بأصوات الحلق، ثم أصوات أقصى الفم، ثم أوسطه، ثم أدناه، ثم الشّفتين فكان ترتيبه للأصوات على النحو التالي "ع ح ه خ غ/ ق ك/ ج ش ض/ ص س ز/ ط د ت/ ظ ذ ث/ ف ب م/ و ي ء/ 4".

فالخليل إذن هو أوّل من ذاق الحروف وتحسّس مخارجها وقصّة تذوّقه للحروف معروفة، وذلك ما رواه تلميذه الليث بن المظفر حيث يقول: «... وإنّما كان ذواقه إيّاها أنّه كان يفتح فاه بالألف ثم يظهر الحروف نحو: أب، أم، أغ، فوجد العين أدخل الحروف في الحلق، فجعلها أوّل الكتاب ثم قرب منها الأرفع فالأرفع حتى أتى على آخرها وهو الميم»⁵

يقول محقّقاً هذه الطّبعة وهما (المخزومي السامرائي) في التعليق على كلام الليث: في هذه المادّة فائدة لغويّة، وهي أنّ الخليل مبتدع طريقة علمية قائمة على تحليل أصوات الكلمة ومشاهدتها في طريقة اخراجها في حيّز الفم، وأنّ تحسّس أنّ الخليل كان على علم بالجهاز الصوتي، وتركيبه واجرائه وما اشتمل عليه من أحياز ومدارج، فاستطاع أن يحدّد مخارج الأصوات وإنّ تبدو فاعلية هذه التجربة التي قام بها الخليل في عدم اختلاط ذلك

الصوت بغيره وفي تبين مخرجه بكل دقة وكيفية صدوره، فإنها تعدّ كذلك تأسيساً للدرس الصوتي الحديث ودعامته الأولى.

وعطفاً على ما سبق، يمكن أن ندرج تجربة الخليل الصوتية فيما يعرف بعلم الأصوات النطقي وهو أقدم فروع الصوتيات على الإطلاق «وقد بينت الدراسات القديمة التي عالجت الأصوات في أساسها على هذا الجانب النطقي، فهو الوسيلة التي كانت متوفرة لدى القدماء»⁶

إنّ براعة الخليل وسبقه لأغلب المفاهيم الصوتية جعل الكثير من الدارسين يذهلون أمامه، حتّى وصل الأمر ببعضهم إلى التشكيك في أصالة ما جاء به، يقول شوقي ضيف عن الخليل: « ويظهر أنّه عرف المباحث الصوتية عند الهنود، وكانت قد نمت عندهم نمواً كبيراً واسعاً، وأضاف على ضوءها مادة صوتية غزيرة »⁷.

إنّ هذا القول يحتاج إلى دليل علمي وقاطع لإثباته، ويبدو أنّ هذه الشبهات التي حامت حول الخليل غير مؤسّسة، بل هي مجرد تخمينات، فالخليل عربيّ المولد والمنشأ واللغة، ولم يُؤثر عنه أنّه غادر البلاد العربية إلى بلاد الأعاجم لينهل من علمهم، لذلك فالقول بالتأثر بعيد جداً، والأصحّ هو أصالة الدرس الصوتي واللساني عند الخليل وعند غيره من الرّعين الأوّل الأصلاء الذين شيّدوا نظرية اللغة العربية حتى وصلتنا في شكلها النهائي ممثّلةً في كتاب سيبويه، أمّا قصّة التأثر بعلوم الإغريق والهنود، فموضوع آخر ناقشه الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح، وأثبت أنّه حدث في زمن ابن السّراج تلميذ المبرد.

2-2 سيبويه (ت 180هـ) *

لقد نال " الكتاب " شهرةً كبيرةً باعتباره كتاباً في النحو، رغم احتوائه على مسائل عديدة ومتنوعة، مسّت كل جوانب اللغة انطلاقاً من الأصوات ووصولاً إلى الأسلوب، وهذه " الشهرة النّحوية " إن صحّ التعبير غطّت على جهود سيبويه الصوتية^(**) وعلى براعته في

هذا الفن، وربما كان ذلك سبباً في غموض تلك المسائل الصوتية لدى بعض الدارسين، مما أدى إلى غمط هذا الرجل البارِع، وعدم إيفائه حقّه من العناية اللازمة، وقد يرجع سبب عدم وضوح معالم الدرس الصوتي -في بعض جوانبه- عند هؤلاء الباحثين إلى المنهج الذي اتّبعه سيبويه نفسه في تبويب المسائل الصوتية وإدراجها ضمن باب الإدغام.

2-2-1 اجتهاداته الصوتية في "الكتاب":

خصّص سيبويه للدّرس الصّوتي حيّزاً من كتابه "الكتاب" على شكل فصول، وعقد لها باباً هو باب الإدغام، وتمثّل عمله في ذكر عدد الحروف العربية وذكر مخارجها وصفاتها من همس وجهر، وشدة ورخاوة وإطباق واستفال... وغيرها.

هذه التّحديدات الدّقيقة تدلّ دلالة قاطعة على فهم سيبويه لآلية حدوث الحروف انطلاقاً من صدور الهواء من الرّئتين، وقد وُفق إلى أبعد الحدود "حين جعل دور الرّئتين ركناً في تعريفه لكلّ من المجهور والمهموس، إذ لم يعد هناك أدنى شك في أنّ الرّئتين تقومان بدور أساسي في إنتاج الأصوات، حتى وجدنا البحوث الصّوتية الحديثة تبدأ بدراسة تشريح الرّئتين من الحجاب الحاجز لتفسير العمليات الصوتية بعامة والمقطعية بوجه خاص⁽⁸⁾.

- أعاد تصنيف الأصوات^(*) بحسب مخارجها وذلك بوضعه للواو والياء في مواضعها المناسبة^(**) حسب المخرج، وهذا ما أثبتته علم الأصوات الوظيفي (la phonologie) ، فسيبويه أدرك أنّ كل من الواو والياء لهما وظيفتين^(***) مختلفتين في اللغة العربية بوصفهما صامتين (consones) وانصاف صوامت (semi-voyelle).
- أكّد في كثير من المواضع من كتابه أنّ اصوات المدّ والحركات تشتركان في الطبيعة الصوتية (أي التحريك)، وتحدّث عن صلة بينهما وهي صلة الجزء بالكل، وأطلق على الاصوات الثلاثة (أوى) اسم (أصوات المدّ واللّين).

- مَيّز الواو والياء غير المديتين وأدرجهما ضمن الأصوات الصامتة، أمّا الألف فقد صنّفها تصنيفين:

أ- التصنيف الأول: عدّها حرفاً صامتاً باعتبار المخارج والصوامت.

ب- التصنيف الثاني: عدّها حرف مدّ باعتبار طبيعتها الصوتية.

- يرى سيبويه أنّ الصّوامت القصيرة هي الحركات (أي الضمّة الفتحّة والكسرة)، أمّا حروف المدّ (الواو والياء والألف) فهي أصوات ساكنة^(*).

- يعتبر حروف المدّ ضعيفة (من حيث الوضوح السمعي)، باعتبارها قسيمة الاصوات الساكنة في هذه الصّفة أي صفة السكون.

وهكذا يكون سيبويه قد وضع قواعد البحث الصوتي، وأحكم مضامينه بصفة نهائية، فلم يتمكن من جاء بعده من العلماء من مخالفة نهجه، بل إنهم لم يزيدوا على ما قال حرفاً واحداً مردّدين بذلك عباراته وآرائه في مصنّفاته، ومصرّحين باقتفاءهم أثره وسلوكهم مسلكه^(**).

3-2 ابن جني (ت 392هـ):

وابن جني هو أول من استعمل مصطلحا لغويا للدلالة على هذا العلم وهو علم الأصوات، ويعتبر ابن جني رائدا في هذه الدراسة، من خلال قوله: "وما علمتُ أن أحدا من أصحابنا خاض في هذا الفن هذا الخوض، ولا أشبّعه هذا الإشباع"⁹

كما لا ننسى عمل ابن سينا في كتابه (الشفاء) وفي رسالته (أسباب حدوث الحروف) التي طبعت بالقاهرة عام 1332 هـ بتحقيق محب الدين الخطيب، وهي رسالة مقسّمة إلى ستة فصول بالإضافة إلى مقدمتها تناول فيها سبب حدوث الصوت ومخارج الأصوات ومحابسها، وعرض تشريح للحنجرة واللسان، ووصف العملية العضوية لكيفية صدور كل حرف وصفا مفصلا، كما تحدث عن أصوات سمعها في لغات أخرى غير موجودة في العربية¹⁰.

وهو أوّل من قام بفصل الدّرس الصّوتي عن بقية المسائل اللغوية الأخرى، فأفرد له مؤلّفاً مستقلاً في كتاب "سرّ صناعة الإعراب". كما نجد أيضاً في كتاب "الخصائص" مادّة صوتية معتبرة عقد لها ابواباً مستقلّة، مثل: "باب كمّيّة الحركات"، و"باب في مطل الحركات"، و"باب في مطل الحروف" وغيرها، وهذا الاهتمام بالمباحث الصّوتية بَوّاه مكانةً خاصّة نال بها مركز الرّيادة في هذا الفن.

2-3-1 اجتهاداته الصوتية:

- بسط الكلام على الحروف العربية في كتابه "سرّ صناعة الإعراب" في مخارجها وصفاتها ونعني بالصفات: الخواص والملامح المميّزة لكل صوت من همس أو جهر، وشدّة أو رخاء، واستعلاء أو استفال أو إطباق أو انفتاح، وغير ذلك من الصّفات التي تحدّد الحالة التي يكون عليها الصوت عند النطق به¹¹
- تحدّث عن أطوال أصوات العلة وقسمها إلى: قصيرة وطويلة وأطول؛ يقول ابن جيّ: «أعلم أنّ الحركات أبعاض حروف المدّ واللين، وهي الألف والواو والياء، فكما أنّ هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاث، وهي الكسرة والفتحة والضمة؛ فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو، وقد كان متقدّمون النحويّين يسمّون الفتحة الألف الصّغيرة، والكسرة الياء الصّغيرة، والضمة الواو الصّغير، وقد كانوا في ذلك على طريق مستقيمة، ألا ترى أنّ الألف والياء والواو اللّواتي هنّ توأمّ كوامل قد تجدهنّ في بعض الأحيان أطول وأتمّ منهنّ في بعض، وذلك قولك: يخاف وينام ويسير ويطيّر ويقوم ويسوم، فتجد فيهنّ امتداداً واستطالة ما، فإذا وقعت بعدهنّ الهمزة أو الحرف المدغم ازددن طولاً وامتداداً وذلك نحو: يشاء. وتقول مع الإدغام: شابة ودابة»¹²
- ويبدو أنّ فكرة "البعضية" عند ابن جيّ قد استغلقت على بعض المحدثين^(*) فهم يتساءلون عن مقدار هذه الحركات، ولكن هذا التساؤل أجاب عنه علماء القراءات والتّجويد؛ فالحركات الطويلة يكون مقدارها حركتين، وأمّا الأطول فقد تصل إلى ست (06) حركات.

- تعرّض إلى أحوال الحروف وما يعرض لها من تغيير يؤدي إلى الاعلال أو الابدال أو الادغام أو النقل أو الحذف.
- فرق بين الحرف والحركة، والحروف الفروع (المستحسنة والمستقبحة)، ومزج الحروف وتنافرهما.
- أدرك وظيفة الجهاز الصوتي وطبيعته من خلال تشبيهه بالنّاي، حيث أقام مقارنة بين الأصوات الناتجة عن عملية النطق وتلك الناتجة عن النّاي، من خلال وضع الأصابع على الثّقوب، وشبّه اعتراض الأصابع لمرور الهواء عبر الثّقوب باعتراض أعضاء النّطق للهواء الصادر من الرّئتين، وما ينتج عنه من أصوات متباينة كتباين تلك الصّادرة من ثقب النّاي^(**) وهذا ما أكّده علم الأصوات الحديث.

4-2 ابن سينا (ت 468 هـ):

ألّف ابن سينا رسالة في الأصوات العربية، صغيرة الحجم عظيمة الفائدة، سمّاها "أسباب حدوث الحروف"، تناول فيها مباحث الاصوات بطريقة لم يضاهيه فيها أحد. ذلك لأنّ كلامه يشبه كلام علماء وظائف الأعضاء، مستعملاً مصطلحاته الخاصّة التي لم يكن متأثراً فيها بسبويه كغيره من العلماء الذين ألّفوا في هذا الفن.

1-4-2 اجتهاداته الصوتية:

- وصف الأصوات اللغوية وصفاً أصيلاً لم يُسبق إليه، وهذا ما جعله محلّ إعجاب وتقدير بعض اللغويين المعاصرين.
- عرّف الصّوت تعريفاً يوافق ما توصّل إليه علم الاصوات في العصر الحديث، وذلك في قوله: «الصوت سببه القريب تموجّ الهواء ودفعه بقوة وسرعة من أي سبب كان

من هذا التعريف نكتشف مدى إدراكه لهذه الظاهرة الفيزيائية من منظور علمي، ففي قوله: «تموّج الهواء» فيه إشارة إلى طبيعة الصّوت الموجيّة، وتبيّن أنّ حركة الصّوت إنّما هي حركة لجزيئات الهواء التي تندفع بقوة محدّدة.

- بيّن في الفصل الثاني من كتابه "أسباب حدوث الحروف" آلية حدوث هذا التّموّج وكيفية تأثيره في تنوّع الأصوات إذ يقول: «أمّا نفس التّموّج فإنّه يفعل الصوت، وأمّا حال التّموّج في نفسه من اتصال اجزائه وتمسّكها أو تشظّيها وتشذّبها، فيفعل الحدة والثقل: أمّا الحدة فيفعلها (الأولان)، وأمّا الثقل فيفعله (الثانيان). و أمّا حال التّموّج من جهة الهيئات التي يستفيد منها المخارج والمحابس في مسلكه، فيفعل الحرف»¹⁴.

يرى أنّ الحروف تتمايز بصفاتهما حسب ورودها في السلسلة الكلامية، حيث يقول: «الحرف هيئة عارضة يتميز بها عن صوت آخر في الحدة والثقل تميّزاً في المسموع»¹⁵. وهذا التحليل الصوتي لابن سينا كان محلّ إعجاب من أستاذنا الفاضل عبد الرحمن الحاج صالح حيث يقول في هذا الصّدّد: «إنّ ابن سينا قد حدّد الصّوت تحديداً فونولوجياً محضاً سبق به أهل الفونولوجية بقرون»¹⁶ ويضيف الدكتور الحاج صالح في موضع آخر: فلا غرابة أن نجد عند الفلاسفة العرب تحديدات قد تُفاجيء اللغوي الأوروبي لأنّها سبقته إلى ذلك.

3- النحاة العرب :

وأما النحاة فإنهم اعتنوا بالصوتيات بوصفها مدخلاً لدراسة الصرف من إدغام وإعلال وإبدال، ونحو ذلك، ولعل خير من يمثل النحاة في حديثهم عن الأصوات أصدق تمثيل سبويه (ت 180 هـ) صاحب الكتاب المشهور الذي يعدّه كثيرون المصدر الأول لعلم الأصوات العربي، وقد يضعه بعضهم بعد كتاب العين في المرتبة، وفيه لخص سبويه آراء أستاذه الخليل بدقة وأمانة في آخر الكتاب، وقد ورث عنه، فيما ورث وصفاً دقيقاً لأصوات العربية في مخارجها وصفاتهما، وقد عالج سبويه في مؤلفه (الكتاب) الأصوات قبل

معالجة الإدغام، وعالج المبرد في كتابه (المقتضب) الإدغام في الجزء الأول وقدّم له بدراسة للأصوات ومخارجها، كذلك أنهى الزجاج كتابه (الجمال) بالحديث عن الإدغام، ومهدّ لحديثه ببعض الأفكار الصوتية، وأنهى الزمخشري كتابه (المفصل) بالإدغام وقدّم بين يديه دراسة للأصوات، ومن المصادر الصرفية التي عالجت مباحث صوتية متعددة كالإعلال والإبدال والقلب والإدغام وغيرها، والشافعية لابن الحاجب، أما أصحاب المصنفات الأدبية ممن تنهوا للظواهر الصوتية الأديب والناقد المعروف الجاحظ (255 هـ)، إذ عرّف بعض الأمراض الصوتية على ثلاثة مستويات اجتماعية هي مستويات الفصحاء والعوام والأعاجم، وعرّف اختلاف اللهجات، ودرس التبدلات الصوتية للغة العربية عند الأعاجم، ونجد في كتابه (البيان والتبيين) خاصة معالجة علمية دقيقة للأصوات التي تدخلها اللثغة، وتحدث عن أوصاف هذا المرض ومراتبه الاجتماعية، واقترح بعض العلاجات الطبيعية على نحو ما يعالج في أمريكا اليوم، وقد أدرك الجاحظ صلة الأمراض اللغوية بالمجتمع، فدرس التلثم تنهت إليه الدراسات الحديثة، أما المؤلفون في إعجاز القرآن فقد اعتنوا بمخارج الحروف، وعرفوا صلة هذه المخارج بتلاؤم الحروف وتنافرهما، ولعل من أشهر هؤلاء أحدهما على الحروف المتجانسة والآخر على الحروف المتقاربة، وضرب أمثلة لذلك، وقد ضمّن أبو بكر الباقلاني (القرن الرابع) كتابه المشهور (إعجاز القرآن) كثيرا من المباحث الصوتية، بقصد تحليل آيات القرآن، وبيان أوجه إعجازها ولا ننسى الشاطبي الذي سطع نجمه في علم الأصوات القرآنية حيث قعد الخصائص الصوتية للقرآن الكريم ووفّاهما حقها من الدراسة.

إلا أن الذين عنوا بالصوتيات عناية قد تفوق عناية غيرهم هم العارفون بتجويد القرآن الكريم وعلماء قراءته، أما الأولون فلا يخلو كتاب لهم من كلام عن مخارج الحروف وطريقة نطقها، وقد اعتنوا بالإدغام عناية خاصة، وأفاضوا فيه، يدفعهم إلى ذلك كله حرصهم على إتقان ترتيل كتاب الله وتجويد نطقه، وعنايتهم بالأصوات أدت إلى ظهور مراتب التجويد، وظهور مصطلحات صوتية مهمة في وقت مبكر كالإشمام والروم والاختلاس والإمالة والتخفيف والتفخيم، وأما علماء القراءات، فقد أعانهم على العناية

بالجانب الصوتي أن قراءات القرآن الكريم كانت متواترة بالتلقي الشفوي، ويطول بنا القول إذا تحدثنا عن الصوتيات عند من ألف في القراءات.

أما أول من أفرد المباحث الصوتية بمؤلف مستقل ونظر إليها على أنها علم قائم بذاته فهو ابن جني (ت 392 هـ) في كتابه (سر صناعة الإعراب) الذي تناول فيه الموضوعات الصوتية الآتية:

عدد حروف الهجاء وترتيبها ووصف مخارجها.

بيان الصفات العامة للأصوات وتقسيمها باعتبارات مختلفة.

ما يعرض للصوت في بنية الكلمة من تغيير يؤدي إلى الاعلال أو الإبدال أو الادغام أو النقل أو الحذف.

تحدث عن صفات الأصوات، وعن الفصاحة في اللفظ المفرد.

رأينا فيما تقدم، أن للعرب قدماً ثابتة وباعاً طويلة في الدراسات الصوتية، ونذكر الآن أن لهم فضل السبق في الوصول إلى نتائج وحقائق علمية صوتية في غاية الدقة، ذلك أن من العلماء والمستشرقين الأجانب، بل من الباحثين العرب المحدثين من يقول أن الصوتيات العربية متأثرة ببحوث الأمم السابقة على العرب كاليونان، وعندهم نقلوها ولعل ما ساعد على هذا القول أمران اثنان هما : إهمال المسلمين للدراسات الصوتية في عصر الدول المتتابعة، وكون المستشرقين أول من تحدثوا عنها في عصر النهضة، وأما (بروكلمان) فقد رفض هذا الرأي القائل بتأثر العرب بالدراسات النحوية والصوتية للحضارات القديمة وعدّ علم الأصوات عند العرب ظاهرة قائمة بذاتها¹⁷.

وممن تولى الرد كذلك على الأخذين بهذا الرأي الدكتور كمال بشر، وهو أحد العلماء المختصين، فقال: «في رأينا أن دراسة العرب لأصوات لغتهم إنما هي دراسة أصيلة، ليست منقولة في منهجها أو طريق التفكير فيها عن غيرهم من الأمم، والقول بأنها ترجع إلى أعمال

الهنود أو اليونان في دراساتهم الصوتية قول تعوزه الأدلة العلمية التي تستطيع أن تؤكد هذا الزعم أو تنفيه، على أن النظر الدقيق في جملة ما طلع علينا به علماء العربية في مجال الأصوات اللغوية يحملنا على الجزم بأن هؤلاء العلماء كانوا يصدرن عن عقليتهم الخاصة وثقافتهم العربية»¹⁸ ثم أتى بدليل على صدق قوله يتصل بمنهجهم في الدراسة الصوتية، فرأى أن هذه الدراسة تقوم على أساس نطقي، كما عند الغربيين، يعني بالخواص النطقية للأصوات ووظائف جهاز النطق وحركات أعضائه عند إخراج الأصوات، وهذا مخالف لما سلكه اليونان، إذ اعتمد هؤلاء أولاً على الخواص السمعية للأصوات، وإذا كان منهج العرب يشابه منهج الهنود عامة، فإن فيه اختلافات كثيرة في التفاصيل، وهو منهج وصفي يعني بدراسة الظاهرة اللغوية في معزل عن تطوراتها التاريخية، ويخلو من الافتراضات العقلية والمتاهات الفلسفية، ويقوم على أساس من أهم أسس البحث الصوتي اليوم وهو الملاحظة الذاتية .

يرى الدكتور كمال بشر أيضاً أن فيما قام به العرب سبقاً تاريخياً وعلمياً، وإذا كان الهنود قد سبقوهم تاريخياً في الدرس الصوتي، فإن هذا لا ينفي أن يكون العرب رواداً فيه، فأبجديتهم، - كما يقول- فيها مبادئ صوتية رائعة، ويتحقق فيها أحدث الآراء في الدرس الصوتي إذ أن فيها رمزاً واحداً لكل واحدة صوتية، ويقرر ويعلن برجستراسر سبق العرب للغربيين في الدراسة الصوتية قائلاً: « لم يسبق الغربيين في هذا العلم إلا قومان من أقوام الشرق وهما أهل الهند -يعني البراهمة - والعرب»¹⁹ وهنا اقرار من برجستراسر بأسبقية العرب و الهنود في دراساتهم لعلم الأصوات ، وأنهم أول من اعتنوا بهذا الجانب و يلغي كل ما تقوله الغرب عن أسقيتهم في هذا الحقل المعرفي.

4- جهود العرب المحدثين الصوتية:

إبراهيم أنيس لعب هذا الباحث دوراً بارزاً في الدراسات اللغوية الحديثة متأثراً بالمفاهيم اللسانية الأوروبية الوصفية والتاريخية، وقد درس اللهجات دراسة مستفيضة ، كما درس المستوى الصوتي للغة في كتابيه (دلالة الألفاظ في اللهجات العربية) و(الأصوات اللغوية)، ويعد هذا الأخير من أهم الكتب التي ألفت في علم الأصوات ومن أوائلها.

محمود السعمران وله مؤلف هام هو : (علم اللغة مقدمة للقارئ العربي) 1962، وكان من أوائل من استعمل مصطلح بنيوية في الفكر اللساني العربي الحديث.

تمام حسان وقد تبنى وجهة النظر الوصفية لنقد التراث النحوي العربي في كتابه (اللغة بين المعيارية والوصفية) الذي طبع أول مرة سنة 1958، وكان قد سبق هذا الكتاب مؤلف آخر (مناهج البحث في اللغة) صدر سنة 1955، عرض فيه إلى دراسة البنية اللسانية للغة العربية وفق المنهج البنيوي الغربي، أما كتابه القيم (اللغة العربية معناها و مبناها) فقد خصصه لوصف اللغة العربية بالاعتماد على مقولات المنهج البنيوي الحديث، وقد حاول إعادة قراءة التراث النحوي على ضوء النظرية السياقية الفيثرية.

كمال بشر: له في الدراسات اللغوية مؤلف (دراسات في علم اللغة) صدر سنة 1969 خصصه للبحث في التفكير اللغوي عند العرب، ورکز خلال دراسته على ابن جني و السكاكي، كما له مؤلف هام في الصوتيات (علم الأصوات) صار من أهم المتون التي يعتمد عليها طلاب الجامعات، وقد طبع أكثر من ستة عشر مرة²⁰.

وما تحوم حوله دراستنا حول اللساني الذي مهّد لعلم الصوتيات ودرس بعناية فائقة الخصائص الصوتية للحروف العربية واللهجات وطالت حتى اللحن في الفصحى وقعد للصوت كمبدأ ومنطلق لتعلم اللغة العربية.

5- الأصوات اللغوية عند كمال بشر:

الأستاذ الدكتور كمال أستاذ علم اللغة بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، نائب رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة الأسبق، ورأيه في أهمية علم الأصوات في تعليم اللغة القومية:

يشير كمال بشر في كتابه علم اللغة إلى الفصل بين الرموز والأصوات فيصنف الرموز ضمن العلامات الكتابية التي تستخدم اللغة المعينة للدلالة على أصوات معينة، حيث يعرف الأصوات أنها « الآثار السمعية التي تصدر طواعية واختياراً عن تلك الأعضاء

المسماة تجاوزا أعضاء النطق وهذه الآثار تظهر في صور ذبذبات معدلة موائمة لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة ، مثال هذه الأصوات في العربية أصوات الواو والألف والياء »²¹ فالأصوات تعد آثارا سمعية تصدر باتساق الأعضاء النطقية بفعل آلية الهواء واللسان والفم والأسنان والحبال الصوتية والحنجرة والحجاب الحاجز والرئتين .

لقد حاول كمال بشر تحديد القيم الصوتية لمدلولات الأسماء التي تطورت دلاليا وتتلخص هذه التطورات عبر تاريخ اللغة العربية ومثال ذلك:

الألف وهو صوت لمدلولات عديدة في نظر كمال بشر مَرَّ بمرحلتين تاريخيتين مختلفتين:

«كانت الألف تطلق في الأصل على ما عرف في مرحلة تاريخية متأخرة نسبيا بالهمزة ،أي ذلك الصوت الذي ندعوه حديثا الوقفة الحنجرية »²² ولا ريب أن الاصطلاح على الأصوات قديما وحديثا ليس بمفهوم واحد فقد تعددت المفاهيم بتعدد المصطلح ومن الثبات أن اللغة العربية كانت في مراحلها الأولى تعنى برموز الحركات للأصوات الصامتة، ففي سابق العهد القديم كان صوت الألف يعرف اصطلاحه سليقة بالألف وشكل الصوت المكتوب أيضا فهو لا يحتاج لهمزة وصل أو قطع لبيانه ، لكن من خلال تموقعه في الكلمة يميز ذلك ، في مقابل العهد الحديث فيعرف الألف بهمزة القطع أو الوصل من خلال النقط والشكل وهنا تغير الاصلاح وأطلق لفظ همزة القطع و همزة الوصل من خلال رqn الكلمة وشكلها ، وعرفت الهمزة أيضا من الناحية الفيزيائية بأنها تلك الوقفة الحنجرية الناتجة عن حالة فيزيائية لدفع الهواء من الرئتين إلى الخارج ، وهنا يستفيض الكلام في الخصائص الصوتية العربية ، وحتى في الفروقات اللهجية لحرف الهمزة وناهيك عن تواتر الروايات القرآنية التي تداولت الهمزة بعدة أوجه نطقية .

6- خاتمة :

خلصنا من دراستنا لكتاب - دراسات في علم- اللغة للدكتور كمال بشر بأن الأصوات هي البنية التركيبية الأولى التي يتأسس عليها اللفظ و الكلام بصفة عامة ، و الخصائص الصوتية لكل حرف من حروف العربية له مميزاته في اللهجات العربية و

القومية ، حيث توصل في مؤلفه بأن التناغم بين الأصوات اللغوية اللهجات العربية المختلفة ، يعبر في مفهومه عن التنوع الثقافي والاجتماعي في صورة تثيري المسار التعليمي .

الدراسات الصوتية من خير وسائل تعلّم اللغة تعلّمًا سليمًا، وسبيلًا من سبل رقيها والمحافظة عليها، فالمتعلمون - وبخاصة في المراحل الأولى - معرضون للخطأ في نطق اللغة وللانحراف بها عن الطريقة الصحيحة لأدائها، ذلك لأن هؤلاء المتعلمين يأتون من مناطق مختلفة وينتمون إلى بيئات اجتماعية غير متجانسة، ولكل واحد من هؤلاء عاداته النطقية التي يؤدي بها لهجته المحلية.

وهذه العادات لابد أن يظهر أثرها بصورة أو بأخرى في نطق اللغة القومية التي تسمّى في الاصطلاح اللغوي باللغة المشتركة ، لا ونعني بها في هذا المجال العربية الفصحى، فإذا ما أرشد هؤلاء المتعلمون إلى أصوات هذه اللغة سهل عليهم إجادة نطقها وحسن أدائها واستطاعوا بالتدريج أن يتخلصوا من العادات النطقية المحلية.

وبذلك نستطيع أن نظفر بشيئين مهمين:

أولهما: التقريب بين عادات النطق اللهجية المختلفة وتذويب الفروق بينها قدر المستطاع، وذلك أمر له أهميته؛ إذ هو يدل على أن هناك نوعًا من التقارب بين طبقات الأمة الواحدة في مجالات الحياة المتنوعة: الاجتماعية منها والثقافية والاقتصادية.

ثانيهما: تخليص اللغة المشتركة من الآثار الصوتية ذات الطابع المحلي الضيق، وهذا الأمر في حدّ ذاته هدف سام يسعى إليه المصلحون دائمًا، وبخاصة في عهود القوميات وفترات النهضات، حيث توجب عليهم الظروف العمل على تشكيل لغة قومية مشتركة تصلح للتفاهم العام بين أبناء الأمة الواحدة.

قد نجحت بعض دول الغرب في هذا الشأن إلى حدّ ملحوظ، وكان للإنجليز بالذات دور معروف مشهور نحو لغتهم في هذا الشأن، عمدوا إلى الحد من سيطرة اللهجات

وتنوعها بنشر الثقافة والتعليم بلغة مشتركة على أوسع نطاق، وقد قادهم ذلك في النهاية إلى نتيجتين واضحتين:

- أ - تمكينهم من التعليم والثقيف بلغة قومية موحدة على الرغم من تعدد البيئات الجغرافية.
- ب- تيسير تعليم اللغة الإنجليزية للأجانب، في صورة خالية من شوائب اللهجات والطرانات.

وقد ساعد هذا النهج على نشر لغتهم في جميع أنحاء العالم، وكان من أهم وسائل هذا النهج الاهتمام الكبير بدراسة أصوات هذه اللغة وتعليم هذه الأصوات للمواطنين والأجانب على السواء ولا يظن ظاناً على كل حال أننا ندعي إمكانية القضاء على العادات النطقية المحلية قضاء تاماً بتعليم الأصوات، فذلك أمر غير مستطاع، أما الذي ندعيه فهو أن تعليم أصوات اللغة المشتركة تعليمًا جيدًا أمر ضروري إذا كان لنا أن نحافظ على هذه اللغة، وأن نعمل على إجادتها والمحافظة عليها وربما لا يدرك بعضهم أن العادات النطقية في اللهجات العربية المحلية تختلف عنها في اللغة الفصيحة، والاختلاف موجود وله صور كثيرة منها:

- الاختلاف في صفات بعض الأصوات مع المحافظة على المخارج، وذلك كالميل إلى ترقيق أصوات التفخيم مثل (الصاد والضاد والطاء والظاء)، وإلى ترقيق أصوات أخرى في غير مواقع الترقيق، كترقيق الراء على الرغم من أنها مفخّمة في هذا الموقع نفسه في اللغة الفصيحة.

- الاختلاف في مخرج بعض الأصوات مع الاحتفاظ بالصفات، ويلاحظ ذلك مثلاً في الظاء العامية التي تُنطق من مخرج الزاي تقريبًا. ولكن مع بقاء الخاصة المميزة للظاء الفصيحة وهي التفخيم.

- أنماط التنغيم وموسيقى الأداء الكلامي والصورة الكلامية لها نماذج تنغيمية موسيقية مختلفة في الأسلوبين العامي والفصح.

- ¹ أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط 8، 2003، ص 77.
- ² الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، لبنان بيروت، ط 1، 2003، ص 35.
- * هو عبد الرحمن بن أمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، وكان يونس يقول الفراهيدي مثل فردوس، وهو حي من الأزد، ولم يسم أحد بأحمد بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبل والد الخليل، وكان الخليل ذكيا فطنا شاعرا، استنبط من العروض ومن علل النحوم ما لم يستنبط أحد، وما لم يسبقه إلى مثله سابق، وتوفي سنة (170هـ) وهو ابن أربع وسبعين سنة. ينظر: أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي: طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 2، دار المعارف، القاهرة، 1973، ص: 47.
- ³ الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: إبراهيم السامرائي والمخزومي، دار الهلال للنشر، ج 1، د.ت، د.ط، ص 10 (من مقدمة التحقيق).
- * وهو ترتيب اللغات السامية القديمة كالفينقية والعبرية وهو ترتيب (ا ب ج د هـ و ز ح ط ي ك ل م ن ...) وإنّ النسخ قد وضعوا الرموز المتشابهة الصورة بعضها بجوار بعض؛ ومن هنا جاء الترتيب الألفبائي المعروف. للاستزادة ينظر مثلا: رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة ومنهاج البحث اللغوي، ص: 14 (وما بعدها)، وينظر أيضا: الخليل بن أحمد، كتاب العين، ص 10 وما بعدها.
- ⁴ الخليل بن أحمد، كتاب العين، ج 1، ص 10 (من مقدمة التحقيق).
- ⁵ المرجع ن، ص 10.
- ⁶ غنيم غانم عبد الكريم الينعاوي، الدراسات اللغوية عند ابن مالك بين فقه اللغة وعلم اللغة، سلسلة الرسائل العلمية الموصى بطبعتها (12)، معهد البحوث العلمية وحياء التراث الاسلامي، مكة المكرمة، العربية السعودية، 1418، ص 41.
- ⁷ شوقي ضيف: المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 8، 1998، ص: 32.
- * هو عمرو بن عثمان بن قنبر، مولى بني الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَّة بن جَدَد بن مالك بن أدد، ولد بقرية من قرى شيراز يقال لها البيضاء من عمل فارس، ثم قدم البصرة ليكتب الحديث، فلزم حلقه حماد بن سلمة، فبينما هو يستملي على حماد قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: " ليس من اصحابي إلا من لو شئت لأخذت عليه ليس ابا الدرداء"، فقال سيبويه: " ليس ابو الدرداء" وظنه اسم ليس، فقال حماد لحنث يا سيبويه ليس هذا حيث ذهبت، وإنما " ليس هاهنا استثناء، فقال سأطلب علما لا تلخني فيه، فلزم الخليل فبرع. ينظر: الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، ص: 66.
- ** وهذا لا يجعلنا نغفل فضل الخليل على سيبويه الذي أفاده فائدة عظيمة، وأكسبه جانباً واسعاً من فيض خبرته، فأغلب التعليقات النحوية والصرفية كان مصدرها الخليل، "وقد دون سيبويه مئات (الآراء اللغوية للخليل وتردد اسم الخليل في الكتاب 618 مرة" إسماعيل أحمد عمارة، المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية العربية، دار حنين، ط 2، 1992، عمان الأردن.

8 عبد الصبور شاهين: أثر القراءات في الاصوات والنحو العربي ابو عمرو بن العلاء، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1987، ص 201.

* وذلك خلافا لأستاذه الخليل الذي صَنَّف الواو والياء على أنَّهما هوائيين ليس لهما مخرج معيَّن، وقام بضمةٍهما إلى الألف والهمزة باعتبار أنَّ هذه الاصوات الأربعة هي حروف علَّة وليست صوامت.

** لقد وُفِّق سيبويه في إعادة تصنيفه للواو والياء حسب المخرج، وهذا ما سنكتشفه معاً عند التطرق -لاحقاً- إلى الموضوع الجوهرى لهذا المبحث؛ وهو مفهوم المقطع ونظرية الحركة والسكون عند الصوتيين العرب، وسنرى أنَّ هذا التصنيف هو لبَّ نظرية الحركة والسكون التي اثبتت صحتها تجارب التحليل الطيفي للأصوات، وفي المقابل فقد أثبتت هذه التجارب ضعف نظرية المقطع الغربية التي توارثها علماء الاصوات الغربيين عن اسلافهم فلاسفة اليونان، فالاختبار التجريبي للأصوات إذن يُنصف النظرية العربية.

*** يتضح في قوله: وإذا قلتُ أريد أن أعطيه حقَّه فنصبته الياء، فليس إلا للبيان والاثبات، لأنَّها لما تحرَّكت خرجت من أن تكون حرف لين وصارت مثل "غير" المعتل نحو: "باء" ضربه، وتعدَّ شبيهاً من الألف لأنَّ الألف لا تكون إلا ساكنة. وليس حالها كحال "الهاء" من مخرج الألف، وهي في الخفاء نحو الألف ولا تُسكَّن. ينظر: سيبويه (ابو بشر عمرو بن عثمان): الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخارجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 6، 1966، ج 4، ص 193.

* لقد أشكلت هذه القضية على كثير من المحدثين، وأسالت كثيراً من الجبر، ومرَّد هذا الإشكال يعود إلى عدم فهمهم لأراء سيبويه الصوتية، إلا أنَّ هناك من عباقرة هذا العصر من استوعب الدرس الصوتي عند سيبويه وتشرَّب معانيه، واستخرج منه أغلب المفاهيم التي توصَّل إليها علم الأصوات الحديث؛ ذلك هو أستاذنا الجليل عبد الرحمن الحاج صالح، الذي استطاع بذكائه الفائق وحنكته الطويلة في مجال البحث اللغوي التراثي، أن يكشف عن خصوصيات صوتية لا تُنسب إلا للعرب، ومن ذلك فهمه العميق لنظرية الحركة والسكون الصوتية، وهو ما سنتطرق إليه لاحقاً ضمن الموضوع الرئيس لهذا المبحث.

** وهذا لا ينفي اجتهادات العلماء الافذاذ الذين جاءوا بعده، فكانت لهم اضافات قيِّمة وجهود معتبرة، من هؤلاء مثلاً العالم الفدَّ (ابن جني)، والطبيب الفيلسوف (ابن سينا) وعالم الموسيقى (الفارابي) وغيرهم.

9 مقدمة كتاب سر صناعة الإعراب ابن جني تح، د. حسن هنداي، دط، 2000، ص 3

10 يُنظر البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط 8، 2003، ص، 98، 99، 100، 101،

102

11 محمد محمد دواد، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص: 120.

12 أبي الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح محمد علي النجار دار المكتبة العلمية، دط، 2003، ج 2، ص 215

* من هؤلاء أحمد مختار عمر الذي يقول: "... ولكن تبقى فكرة ابن جني في البضعية غامضة، حيث لم يقل لنا ما إذا كان الفرق بين حرف المد والحركة معتبرا بالثلث أو النصف أو بأي كسر آخر". أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر (مرجع سابق)، ص: 118.

^{**} يقول ابن جني: "ولأجل ما تعرف من اختلاف سمعي في حروف المعجم باختلاف مقاطعها التي هي اسباب تباين اصداؤها، شبه بعضهم الحلق والفم بالنأي، فإن الصوت يخرج فيه مستطيلا أملس ساذجا، كما يجري الصوت في الألف غفلا يغير صنعة... فإذا وضع الزأمر أنامله على خروق النأي المنسوفة وراوح بين أنامله، اختلفت الاصوات وسمع لكل حرف منها صوت لا يشبه صاحبه، فكذلك إذا قُطع الصوت في الحلق والفم باعتماده على جهات مختلفة، كان سبب استماعنا هذه الاصوات المختلفة. ينظر. ابن جني، الخصائص

¹³ ابن سنا: أسباب حدوث الحروف، تحقيق: محمد حسان الطيان ويعي مير علم، تقديم ومراجعة: شاكِر الفخّام وأحمد راتب النّفّاح، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا، (دط)، 1983، ص: 06.

¹⁴ المرجع ن، ص 59.

¹⁵ المرجع ن، ص 60.

¹⁶ عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص 178.

¹⁷ أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدمشق، الإمارات، الطبعة: الثانية، 2012 ص 65

¹⁸ كمال بشر، كتاب: علم الأصوات تأليف، القاهرة، مصر، دار غريب، 2000، ص 123

¹⁹ ينظر مقال د/ أحمد عزوز، مصادر التراث الصوتي عند العرب، مجلة التراث العربي، ع 71، 72، 1998.

²⁰ ينظر بوقرة نعمان محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، 2006 ص 41 - 47

²¹ كمال بشرن دراسات في علم اللغة، دار المعارف، مصر، ط 9، 1986، ص 76

²² كمال بشرن دراسات في علم اللغة، دار المعارف، ط 9، 1986، ص 78

المصادر والمراجع:

- ابن جني، كتاب سر صناعة الإعراب تح، د. حسن هنداي، دط، 2000.
- ابن سينا: أسباب حدوث الحروف، تحقيق: محمد حسان الطيان ويعي مير علم، تقديم ومراجعة: شاكِر الفخّام وأحمد راتب النّفّاح، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا، (دط)، 1983.
- أبوبكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي: طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم، ط 2، دار العارف، القاهرة، 1973.
- أبي الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح محمد علي النجار دار المكتبة العلمية، دط، 2003.
- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدمشق، الإمارات، الطبعة الثانية، 2012.
- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط 8، 2003.
- بوقرة نعمان محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، 2006.

- الخليل ابن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، دار الكتب العلمية ، لبنان بيروت ، ط1 ، 2003.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: إبراهيم السامرائي والمخزومي، دار الهلال للنشر، ج 1، دت، د.ط).
- سيبويه (ابو بشر عمرو بن عثمان): الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخارجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 6، 1966.
- شوقي ضيف: المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط8، 1998.
- عبد الصبور شاهين: أثر القراءات في الأصوات والتَّحو العربي ابو عمرو بن العلاء، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1987.
- غنيم غانم عبد الكريم الينبعاوي، الدراسات اللغوية عند ابن مالك بين فقه اللغة وعلم اللغة، سلسلة الرسائل العلمية الموصى بطبعتها (12)، معهد البحوث العلمية وحياء التراث الاسلامي، مكة المكرمة، العربية السعودية، 1418.
- كمال بشر، كتاب : علم الأصوات ، القاهرة ، مصر ، دار غريب ، 2000، ص123
- كمال بشرن دراسات في علم اللغة ، دار المعارف ، مصر، ط9 ، 1986.
- محمد محمد دواد، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.
- مقال د/ أحمد عزوز، مصادر التراث الصوتي عند العرب، مجلة التراث العربي، سنة 71، 72، 1998.